

قواعد اللغة العربية (1) - النحو الوافي - للدكتور عباس حسن - أفضل كتاب في العصر الحديث

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بالمشاهدين الاعزاء. في حلقات النحو ودراسته على القناة اليوم لن نبدأ مباشرة بالحديث في النحو ولكنني سامهد له بتعريفكم بواحد من اجمع واكوى كتب النحو التي كتبت في العصر الحديث - [00:00:04](#) رغم انه لم يأخذ حقه من الشهرة التي يستحقها وهو كتاب النحو الوافي للدكتور عباس حسن سنتكلم عن حياة الدكتور وشخصيته وطريقة جمعه للنحو في هذا الكتاب. وسنعرف كيف يعتبر هذا الكتاب افضل مصدر لشرح النحو - [00:00:23](#) والان بما في ذلك شروح الفية ابن ما لك والمزايا التي توجد فيه على الشروح القديمة وسيكون كتاب النحو الوافي المصدر الرئيسي لحلقات النحو والصرف التي ستبث على القناة. لانه يشمل كل شيء تحتاجه بكل - [00:00:42](#) مستويات كما سابين في الحلقة ومع ذلك كتب بطريقة سهلة وبلا تعقيدات ولا جدالات لهذا احببت ان اعرفكم به وان نعرف طريقة صاحبه في التأليف وهي التي ساحاول ان اسير عليها في الحلقات المصورة - [00:01:00](#) مع بعض التعديلات لتكون مناسبة للعرض على القناة مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عباس حسن كان رئيس قسم النحو والصرف والعروض الاسبق في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وكان عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - [00:01:18](#) اودع فيه خلاصة خبرته الطويلة وصف الكتاب بانه افضل ما الف في النحو في العصر الحديث قدم فيه منهجا كاملا في النحو والصرف بطريقة جمعت علم امهات الكتب القديمة وبلغة والفاظ تناسب العصر الحديث - [00:01:42](#) ولد الدكتور عباس حسن سنة الف وتسعمائة وواحد في مدينة منوف عاصمة محافظة المنوفية في دلتا مصر وكان والده يعمل في التجارة وكان يتغيب عن الاسرة بسبب تجارته تعهده خاله الذي كان عالما ازهريا بالرعاية - [00:02:11](#) وحفظ القرآن وهو طفل وتعلم القراءة والكتابة وشيئا من الحساب. ثم الحقه بالازهر فاتم فيه المرحلتين الابتدائية والثانوية ثم رغب في الالتحاق بدار العلوم وهي كلية انشأت في جامعة القاهرة لدراسة اللغة العربية - [00:02:32](#) وكان ابن خاله قد سبقه اليها وتفوق فيها رغب عباس في ان يكون مثله ونجح في اختبارات القبول وفي الكلية لم يكتفي فقط بالتفوق على اقرانه بل وضع لنفسه منهجا للقراءة اوسع من مادة الكلية - [00:02:51](#) فقرأ كتب في الادب ودواوين الشعر وحفظ معجم مختار الصحاح بمفرده وقرأ من الادب العالمي المترجم وغيرها من الكتب فاكتسب ثقافة واسعة حتى في خارج مجال تخصصه وهذا يذكرنا بما قلناه عن الخليل ابن احمد رحمه الله الذي كان ايضا على اطلاع بمجالات كثيرة - [00:03:10](#) وبعدهما تخرج بتفوق من الكلية رشح للسفر في بعثة علمية الى انجلترا. ولكنه لم ينجح في اختبارات اللغة الانجليزية عليه الدراسة في الخارج ولكنه فاز في مسابقة اجرتها وزارة المعارف المصرية في كتابة بحث عن البترول - [00:03:35](#) واشادت لجنة الجائزة ببحثه وذكرت انه مستكمل للمادة محكم الاسلوب واتبع فيه المنهاج العلمي الصحيح وكان هذا تعويضا عن اخفاقه في البعثة ودليلا اخر على تنوع ثقافته وقدرته على الكتابة - [00:03:54](#) عمل لمدة عشرين سنة في مجال التدريس ترقى فيها رويدا رويدا حتى شارك في تأليف عدة كتب مدرسية مختلفة منها كتب عن المبادئ الاولى في التكبيرات الصحية. معانا الصحة الاولى وهذا يدل على ثقافته الواسعة - [00:04:12](#)

وبلغت شهرته في التأليف حدا جعل الكتاب يشركونه في كتابة كتبهم مثلما فعل استاذة الدكتور محمد حسانين عبدالرازق وكان يناقش زملائه في آرائه اللغوية ويعرض عليهم ما قرأ. وكان قويا في اظهار حجته ويدافع عن رأيه بشراسة - [00:04:32](#) في الجلسات. حاشدا الادلة الكثيرة واخذ يجمع في عقله المادة التي وضعها فيما بعد في كتابه ثم انتقل الى كلية دار العلوم وفيها ايضا كان يناقش ويجادل الاساتذة في المواد التي يكون قد حضرها جيدا ودرسها بعناية - [00:04:52](#) ويحشد الادلة الكثيرة على رأيه وقال عنه تلميذه الدكتور محمود الربيعي ان اجوبته دائما واضحة ومقنعة. ولا تستطيع ان تخرجه مطلقا وعندما يسأل سؤالا له فيه رأي خاص كان يقول بهدوء سؤال لطيف والاجابة عليه الطف - [00:05:12](#) اذا كانت هذه شخصيته قوي وجريء في عرض آرائه مع سعة في العلم وقدرة على الشرح وكان محبا للغة العربية ومدافعا شرسا عنها اخذ على عاتقه مهمة ايضاحها للطلاب مع ابعادها عن التعقيد - [00:05:34](#) وكأنه ادرك المشاكل التي احاطت بدراسة اللغة في البلاد العربية في القرن الماضي. وما زالت مستمرة حتى هذا القرن فكانت محاضراته مزدحمة ويأتي اليها الطلاب حتى من الكليات الاخرى ترقى في الكلية حتى اصبح رئيسا لقسم النحو والصرف والعروض - [00:05:54](#) وفي هذه الفترة الف بعض كتبه مثل رأي في بعض الاصول اللغوية والنحوية وظل يعمل ويقرأ بنشاط حتى انتهاء خدمته وبعدما ترك الكلية بعام واحد اطلق اهم كتاب له على الاطلاق وهو النحو الوافي - [00:06:15](#) الذي جمع فيه كل خبرته التي كان يراكمها في سنوات عمله وظل لعدة سنوات عضوا نشطا ومجادلا داخل مجمع اللغة العربية وقد ذكر سبب تأليفه للكتاب في المقدمة. عندما قال - [00:06:34](#) ان طوائف من الرجال ذوي النفوس الوفية والبارة بالعربية قد سارعوا الى التأليف في النحو لاعادة الاهتمام به منهم من ذل لغته للناشئين او اختصر قاعدته او اوضح طريقة تفسيره او اراحهم من زائف العلل - [00:06:50](#) لكن على الرغم من ذلك لم ترضه هذه الاعمال بشكل كامل ولم يرى شرحا كاملا وافيا مع التصدي للشوائب كل او اكثرها ويقصد بها التعقيد الذي اصاب النحو ورصده الدكتور قبل ذلك. في رسالته التي اسماها رأي في بعض الاصول اللغوية - [00:07:08](#) محوية. وهذه هي المهمة التي تصدى لها الدكتور عباس حسن باخراج كتاب شامل في النحو والصرف. وبدون تعقيد في الوقت وباسلوب تربوي حديث ويمكن للطالب الذهاب مباشرة للقسم الذي يريده ويطالع القواعد النحوية مباشرة بدون صعوبات - [00:07:30](#) وقد قام بذلك بقوة وعلم واسع. جامعا مراجع اللغة الاصلية الموثوقة. وضم اليها ما كتب في العصر الحديث من كتب وبحوث وادام النظرة في كل هذا واعتصر فكره واستعان على هذا بخبرته التدريسية الطويلة ومناقشاته التي خاضها - [00:07:52](#) مع الاساتذة المختلفين واخرج هذا الكتاب الذي جمع فيه مزايا القديم والحديث يجمع عصارة الكتب القديمة مع التخلي عما شابه من اسباب الغموض والصعوبة رأى كثير من العاملين في مجالات التدريس ان تيسير عرض اللغة العربية هو ضرورة لابد منها - [00:08:12](#) بهذا فقد عمل الدكتور عباس على معالجة مشكلات النحو واعادة تعريفه لنتصوره بشكل واضح وقام بنبذ الاوهام والتعليقات ودعا بصراحة الى حذفها من النحو ليصبح سهلا في تناول الجميع وهكذا يمكن للشخص العادي ان يفتح الكتاب ويقرأ منه مباشرة دون الحاجة لمقدمات فلسفية كثيرة - [00:08:40](#) للدكتور عباس حسن طريقة مميزة في وضع كتابه. وهي التي ساحرص على الاقتداء بها في عرض الحلقات. وهي كالاتي اولا تجميع كل مادة النحو والصرف في كتاب واحد من اربعة اجزاء - [00:09:06](#) تحتوي صفحاتها على كل ما تضمنته امهات الكتب مما يفيد الطالب. لهذا فهو كتاب جامع وشامل ثانيا الفكرة العبقريّة التي اتبعها وهي الميزة المهمة جدا في هذا الكتاب. وما ساسير عليه في شرح الحلقات - [00:09:29](#) وهي تقسيم الكتاب الى مسائل بحيث تدرس كل مسألة في جلسة واحدة او محاضرة واحدة وكل مسألة مقسمة الى مستويين

مستوى موجز يناسب طلاب كليات اللغة العربية فيما يحتاجونه لاجتياز مناهج الجامعة وما في مستواها - [00:09:48](#)
وهذا امر يعرفه الدكتور بدقة بحكم عملية طويل في الجامعة ووضع في هذا المستوى ما يحتاجه الطالب كي يعرف اللغة ويطبقها.
بدون الاطالة عليه وهذا ما سحاول تطبيقه في حلقات النحو التي ستلون باللون الاخضر - [00:10:08](#)
ستكون مناسبة للطلبة في المدارس والجامعات. ومن يحب ان يتعلم اللغة لكي يطبقها في الكتابة والقراءة بشكل عام وصحيح وفهم
نصوص اللغة العربية ثم المستوى الثاني والذي اسماه الزيادة والتفصيل - [00:10:25](#)

وضعه بعد المستوى الموجز في كل فصل وهو يلائم الاساتذة والمختصين ويعرض فيه المعلومات بشكل اوسع بنعش للامثلة
والحالات النادرة والتفريق الدقيق بين الحالات الاعرابية وهكذا يحصل كل شخص على مبتغاه من العربية - [00:10:43](#)
ويكون الكتاب مناسباً للطالب المبتدئ والمتوسط والمتقدم بلا تداخل بين الاجزاء سوف اعرض حلقات هذا القسم على القناة باللون
الاحمر ليكون القسمان واضح ان امام المشاهد سي شاهد ما يريد ويتجاوز ما يريد بحرية - [00:11:02](#)
ثالثا العناية بلغة الكتاب فابتعد عن الالفاظ الصعبة وعن الغموض والحشو وكان يقصد تسهيل الاسلوب والبعد عن الجدل ولم يحرص
على اتباع اساليب القدامى التي لا تناسب العصر الحالي رابعا حرص الدكتور عباس حسن على ابقاء المصطلحات القديمة كما هي -

[00:11:23](#)

ايمانا بفائدتها من ناحية ومن ناحية اخرى لان العلماء قد نهوا على البلبلة التي تحدث عند محاولة تغيير المصطلحات اعتاد الناس
عليها خامسا لكي يجعل الكتاب اسهل. اختار الدكتور الامثلة السهلة المباشرة من الحياة الحالية. ليطبق عليها القواعد - [00:11:47](#)
وحرص على عدم التمثل بابيات الشعر القديمة لما فيها من الفاظ تصعب على الطالب وربما تحتاج خروجاً على الدرس لايضاها وما
يصاحب ذلك من خروج عن اصل الموضوع وزيادة الجهد المبذول من الطالب في شرح - [00:12:09](#)
اشعار ومعانيها ومناسباتها لهذا حرص على الاتيان بالالفاظ السهلة واذا كان المثل الشعري القديم واضحا او طريفا فربما يتركه وهذا
التوجه موفق جدا من الدكتور رحمه الله رغم ان الامثلة القديمة في قمة البلاغة وعلو اللغة ولكنها وضعت في عصور اخرى. وكان
مستوى اللغة مختلفا - [00:12:26](#)

وربما وضعت الشواهد لتأييد رأي لغوي قديم او تقوية مذهب او ذكر لهجات عربية مختلفة ومتعاكسة وغيرها من الامور التي لا
يحتاجها الطالب الان وتسبب له البلبلة وربما يتعرف عليها الطالب اذا احب في دروس الادب والشعر وليس في دروس النحو -

[00:12:52](#)

ولكنه احيانا يوردها في القسم المفصل من باب العلم بالشيء. وليكون المختص على اطلاع انتقد الدكتور في مقدمة كتابه المدرسين
الذين يكثر ذكرى الشواهد القديمة كتطبيقات نحوية في الدروس لان هذا لا - [00:13:14](#)
التطبيق التعليمي سادسا اهم ما في الكتاب الفرار من العيال الزائفة. اي بعبارة اخرى الفرار من الجدل المنطقي الفلسفي في التعليم
ولهذا احببت هذا الكتاب بشكل بالغ وكفي دليلا على صحة العبارة ان يقال انها تطابق الكلام العربي الناصع والقرآن الكريم برواياته
المتواترة - [00:13:32](#)

وهو يفند كثيرا من هذه العلل في قسم الهامش اسفل الصفحات ولكنه قال ايضا انه ربما يذكر بعضا منها في تيسير مفيد او تشريع
لغوي مأمون او ليستفيد المتخصص في معرفة بعض اللهجات ليستعين بها على فهم بعض النصوص القديمة لا لمحاكاتها - [00:13:58](#)
سابعا رتب الدكتور مواضيع هذا الكتاب على طريقة الفية ابن مالك رحمه الله لان الفية ابن مالك هي التي تدرس اكثر من غيرها في
مصر وغيرها من البلدان. ولانه الترتيب الذي ارتضاه كثير من العلماء بعد عصر - [00:14:21](#)
ابن مالك رحمه الله ودون كل بيت من الالفية في الهامش ليطلع عليه من اراد ويمكن للقارئ ان يتجاوزه ان اراد. ولكنه ذكر ايضا انه
مخالفة ترتيب بعض الابيات حسب ما يراه مناسباً لكل باب - [00:14:38](#)

واذا نظرت للكتاب من هذه الناحية فهو يحتوي الفية ابن مالك ويعتبر افضل شرح لها لانه احتوى كل مسائلها بشكل شامل وبنفس
الترتيب وبشرح واضح متدرج في المستوى وبالفاظ حديثة سهلة - [00:14:55](#)

ومقسم على مسائل او دروس يدرس كل منها في جلسة واحدة وبدون التعلييل والفلسفة الموجودة في الشروح الاخرى ثامنا يتميز هذا الكتاب بكثرة الاحالة الى اجزاء اخرى منه فعندما يتكلم عن نقطة ما يقول وسوف اتكلم عنها في فصل كذا وكذا. ويضع هذه الفصول في الهامش - [00:15:13](#)

او تراه يكتب احيانا ارجع الى فصل كذا وكذا. عندما تكلمنا عن هذا الامر ربما يسبب هذا الامر بعض التششت لانك تضطر الى تقليب الصفحات الى الامام والى الخلف للاحاطة بالمسألة - [00:15:38](#)

ولكن ربما فعل هذا ليتجنب اعادة الكلام في كل جزء انا ارى ان هذا الكتاب لم يشتهر الشهرة التي يستحقها اعتقد بشكل شخصي ان السبب هو ان صاحبه لم يدرسه بنفسه كثيرا على الطلاب في الحلقات والدروس - [00:15:53](#)

بل طرحه بعدما احيل للمعاش وبعدما كبر سنه وضع فيه كل خبرته ولكنه لم يباشره بالشرح على طلابه بل كان في هذه الفترة مشغولا بجلسات المجمع العلمي في القاهرة الحلقات والمدارسة هي التي تجعل هذا الكتاب او ذلك ينتشر بين الناس والله اعلم -

[00:16:16](#)

ربما يكون السبب ايضا هو قلة اهتمام الناس بالنحو بشكل عام في هذا العصر هذا الامر الذي نحاول ان نعكسه بزيادة الاهتمام باللغة ونرجو التوفيق من الله اذا كانت هذه حلقة تعريفية خاصة بالدكتور عباس حسن رحمه الله. وكتاب النحو الوافي - [00:16:39](#)

ارجو ان تكونوا قد استمتعتم بها وفهمتم الفكرة العامة اتمنى ان القاكم على خير في الحلقة القادمة لا تنسى ان تضع علامة اعجاب على الحلقة وان تشترك على القناة شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:00](#)